Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاد التفاهم الإنساني مع كائناتها المصوّتة يتلاشى . ولذلك صار الإنسان يرى أن اللغة محض إنسانية ، وصار دارسو اللغة يقطعون ما بين الواقع الراهن للغة وبين مَنْشئها ومجراها . ولا شكّ في أنّ نمو ملكة اللغة عند الانسان قد باعدت جروس الكلمة الراهنة عن جروس أمها الطبيعيّة ، صار التأثير ينتج بالأولى عن تفاعل كلمة بكلمة ، لا عن تفاعل صوت إنساني يحاكي صوتاً طبيعيّاً ، ويستمر بالتفاعل معه (اللغة بنت التكالم) ، وصارت الأعمال والأشياء تتعاور أسماء بعضها ، فضاعت الطاسة أو تكاد ، أي صار الكلام كالمعميّات يحتاج إلى من يفكّ رموزه .

لقد كان الإنسان في أول عهوده اللغوية يأسر ، على سبيل المثال ، صوتاً انفياً كـ / نْ / ليدلّ به على الأنانة ، أو الهنهنة ، أو الحنحنة ، أو العنعنة ، أو الونونة . وبطول تبادل الناس له يتهذّب ويتحدّد ويعمّم ويُتَوارث في مجتمع كالمجتمع العربي حيث يستوي كما نسمعه : / أنا / أو قريباً منها . أما اليوم فأنت تقرأ عن الـ / أنا / وعن الأنانية وعن الأنية ، وتتشافه مع سواك في مواضيع اشتقت أسماؤها من هذا الاسم (الذي بدأ إنسانيّاً ـ طبيعيّاً) ، فتتثقف ؛ يعني أنّ ذهنك يتبرمج وينحشي بشيء من مضامين تلك القراءات والمشافهات المقرونة بهذا الاسم أو أحد مشتقاته . فما ان يذكر الموضوع أو جانب منه حتى يستحضر ذهنك اسمه باعتباره عنصراً هامّاً من عناصر الموضوع الذي تبرمج به الفكر . وكذلك إذا ذكر الاسم لا يني الفكر أن يستعرض أو يستحضر وجهاً من وجوه المسمّى . ونادراً ما يغوص الفكر نحو منشأ الكلمة ، إلا إذا ألحّت الحاجة : كأن يصبح البحث اللساني موضوع اهتمام بالغ .

وإذا صح افتراضنا أنّ لفظة / أب / منطورة هي أيضاً عن صوت طبيعي (إنساني ربما) يطلقه إنسان أو حيوان في حالي الدفاع والهجوم ، شبيه إطلاقه صوت / ع ٧٨ / أو / عْضّ / ، يكون هذا الصوت قد سُوِّيَ